

آليات العمل داخل سوق التمور الباكستاني

التمور وتصنيعها في باكستان تحتاج إلى المزيد من التطوير. فهي من حيث عناصر التنمية مثل توفر الأراضي والمياه اللازمة للزراعة، دولة واعدة في إنتاج التمور لوجود نهر السند بها وخصوبة اراضيها. اضع لذلك قلة تكلفة الإنتاج التي يدعمها بشدة توفر ورخص الأيدي العاملة الماهرة، حيث يبلغ أجر العامل

تُعد باكستان احدى أكبر الدول المنتجة للتمور في العالم (557 الف طن). يقع التمر في المرتبة الثالثة ضمن محاصيل الفاكهة من حيث الأهمية بعد محصولي المانجو والموالح في باكستان. وتعطي الدولة في باكستان اهتماماً كبيراً لهذا القطاع وتنميته. لكن رغم مقومات النجاح الكبيرة، ما زالت تجارة



الدكتور عادل أحمد ابو السعود
أستاذ زائر ومستشار معهد بحوث النخيل
جامعة شاه عبد اللطيف / باكستان
معهد بحوث البساتين / مصر
adelaboelsoaud@gmail.com



جدول رقم (1) المساحة، الإنتاج وتوزيعه على أقاليم باكستان المختلفة (2007-2008).

الإقليم	المساحة (هكتار)	الإنتاج (الطن المتري)	المحصول للهكتار (كيلوجرام)	نصيب الإقليم من المساحة	نصيب الإقليم في الإنتاج
بلوشستان	50800	249700	4915	56.4	44.8
سند	32000	253100	7909	35.5	45.4
بنجاب Punjab	5900	44300	7525	6.6	7.9
خيبرختون خواه	1400	10400	7429	1.5	1.9
باكستان	90100	557500	6189		

6- نوعية العمالة والأجور.

7- حجم الصادرات وأهم البلدان المستوردة من السوق الباكستاني.

8- المراجع.

أشهر وأهم أسواق التمور وحجمها

هناك ثلاث أسواق رئيسية للتمور في باكستان تقع جميعها في ولاية السند نظرا لتركز ما يقرب من 50% من الإنتاج الكلي لدولة باكستان والذي يصل إلى 557 الف طن تنتج من مساحة مزروعة بالنخيل تتجاوز 90 ألف هكتار. ويوضح جدول رقم (1) توزيع المساحة والإنتاج على أقاليم الإنتاج الأربعة الرئيسية

الأنجليزية. ولكنها تفتقد وللأسف للتكامل والواقعية والنظرة الفنية. ولعل هذا ما دعاني إلى القيام بالدراسة الحالية لإلقاء الضوء عن قرب وبإيجاز على آليات سوق التمور والتصنيع في باكستان، وتقديمها باللغة العربية. هذا وتشتمل الدراسة على النقاط التالية:

- 1- أشهر وأهم أسواق التمور وحجمها.
- 2- أهم الأصناف وأسعارها.
- 3- آليه التعامل داخل الأسواق.
- 4- آلية وتكلفة نقل التمور من الأسواق للمصانع.
- 5- آلية العمل في مصانع التمور (خيبربور)

الواحد في اليوم ما يساوي دولارين (US dollar) فقط مما أعطى لباكستان قدرة تنافسية كبيرة في حجم الصادرات بالمقارنة مع الدول الأخرى المصدرة للتمور في العالم. كما عمل توفر عدد من الأصناف الرئيسية ذات الجودة العالية، والمواءمة التصنيعية مثل (أصيل)، (دقي)، (بيجم جانجي)، (ربيبي) إلى جانب عدد من الأصناف الأخرى ذات القدر التنافسية العالية التي ما زالت مجهولة لدى الكثيرين خارج باكستان خاصة الوطن العربي. أيضاً انخفاض سعر الكيلو من التمور المعروضة في السوق لأقل من نصف دولار أمريكي كسعر بيع في سوق الجملة. هذا إضافة للعديد من عناصر التنمية الأخرى التي تجعل من التمور محط أنظار المستثمرين من الداخل والخارج في مجالي التجارة والتصنيع. وبذلك تصدرت باكستان صادرات التمور في السنوات الخمس الأخيرة ضمن أكبر الدول المصدرة للتمور طبقاً لآخر إحصائيات نشرتها منظمة الفاو (2007-2008).

لكن وللأسف الجهل بكثير من المعلومات الفنية المتعلقة بماهية الأصناف. السوق واليات التعامل به. التصنيع أدت إلى الحد من قدرة الكثيرين في العالم العربي على الاستثمار وتبادل التجارة مع السوق الباكستاني. على الرغم أن هناك عدداً ليس بكثير من الدراسات والتقارير التي أعدتها العديد من الهيئات داخل باكستان عن قطاع التمور باللغة



من 90 % من الإنتاج الكلي لباكستان ينتج من ولاية السند وبلوشستان Balochistan . ويتمركز الإنتاج فيها بثلاث مناطق زراعة رئيسية هي على الترتيب:

«خيربور و سكر» في ولاية السند.

(توربت) Turbat في جنوب باكستان بقرب البحر.

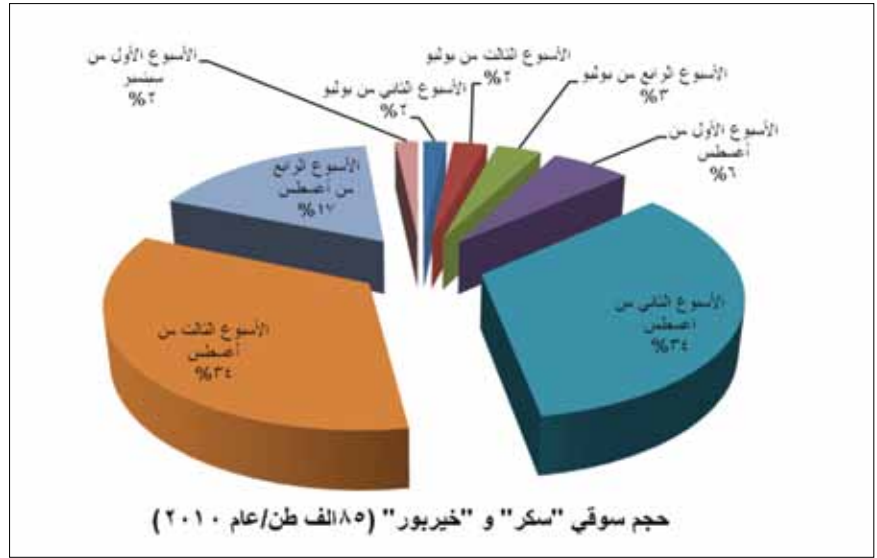
(بنجكور) Panjgur في وسط بلوشستان

ثم أخيراً (مشكيل) Hamun-e- Mashkhel في شمال غرب بلوشستان.

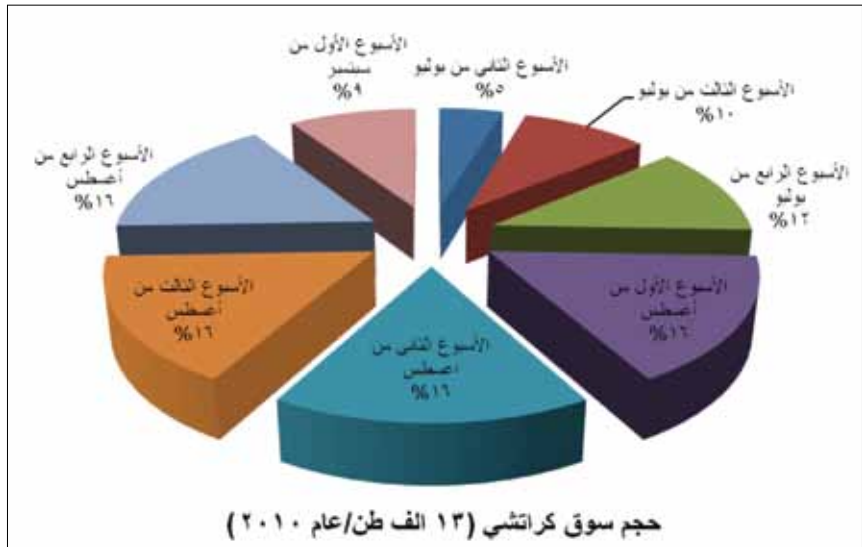
منطقة (ديارا إسماعيل خان) Dera Ismail Khan في وسط البنجاب.

باقي مناطق زراعة النخيل هي مجرد زراعات غير كثيفة ومتناثرة ولا تؤثر معنوياً في سوق التمر الباكستاني.

حجم السوق او بعبارة أخرى عدد المتاجر التي تتعامل في تجارة التمور داخل سوق «سكر» يبلغ تقريباً 200 متجر، وفي «خيربور» حوالي 100 متجر وفي سوق «كراتشي» العدد غير محدد لكنه يقل عن 100 متجر وفي أماكن متفرقة. حجم المعروض من التمور في سوق «سكر» و «خيربور» حوالي 200 ألف صندوق تمور (الصندوق 20 كيلو جراماً تقريباً) كل يوم بداية من نصف يوليو حتى نهاية الأسبوع الأول من أغسطس. وهي فترة ذروة الإنتاج للتمور في السند. من الجدير بالذكر أيضاً ان هناك تموراً تأتي لهذين السوقين في السند من بلوشستان وبذلك يتوفر في هذين السوقين جميع أصناف التمور المنتجة في باكستان. وحدة الوزن التي يتم التعامل بها داخل اسواق التمور في باكستان هي ما يسمى ب «مند» وتزن 40 كيلوجراماً. غالبية الإنتاج من الثمار يتم تحويلها إلى ما يسمى ب «تشوهاره» Chouhara or Chouharay بتجفيف الثمار لمدة 5 - 6 أيام تقريباً تحت حرارة الشمس بعد سلقه في الماء المغلي لمدة 15 - 20 دقيقة تقريباً. اما باقي الثمار والتي



شكل رقم (1) تطور حجم سوق التمور في السند خلال الفترة من يوليو. سبتمبر



شكل رقم (2) تطور حجم سوق التمور في كراتشي خلال الفترة من يوليو. سبتمبر

في باكستان كلها. يليها سوق (خيربور) Khairpur . والتي تعني باللغة العربية (مدينة الخير) والتي تبعد 17 كيلو متراً فقط من (سكر) ثم يأتي في المرتبة الثالثة سوق (كراتشي) والذي يقع في قلب مدينة (كراتشي) ذاتها. من الجدول السابق رقم (1) يتضح أن أكثر

داخل باكستان، وهذا طبقاً لإحصاءات وزارة الزراعة وهيئة السلع التصديرية بباكستان (مرجع رقم 1).

هذه الأسواق تختلف كثيراً في حجمها فيقع أكبرها في منطقة «سكر» Sukker في أعلى اقليم السند على مسافة 450 كيلومتراً شمال كراتشي وهي احد أسواق التمور الرئيسية

جدول (2) أهم أصناف التمور التجارية بأسواق باكستان، مكان زراعتها، موعد الحصاد، وأسواق البيع

المسلسل	اسم الصنف	مكان الزراعة	موعد الحصاد	سوق البيع
1	أصيل Aseel (شكل ٣)	«سَكر» ، و «خيربور»	يوليو	«سكر» - «خيربور»
2	بيجم جانجي Begum Jangi	«تُوربت»	يوليو- أغسطس	«سكر» ، «كراتشي»
3	ربي Rabi (شكل 4)	«مَشكيل»	أغسطس- سبتمبر	«سكر» ، «كراتشي»
4	دقي Dhakki (شكل 5)	«ديارا إسماعيل خان»	أغسطس- سبتمبر	«كراتشي» ، «سكر»
5	تي ميكس T-mix (خليط من جميع الأصناف الأخرى)	«توربت» ، «بنجكور»	يونيو-يوليو/أغسطس	«كراتشي»

Khajoor وتعني فاكهة التمر في أي من مراحل تطورها ونضجها، أما «تشوهاره» فهي عبارة عن Dried Khajoor.

ويبلغ حجم سوق التمور الكلي في سوقي «سكر» و «خيربور» ما يقارب من 85 ألف طن (شكل رقم 1)، وحجم سوق كراتشي ما يقارب 13 ألف طن (شكل رقم 2) وبذلك يكون إجمالي حجم السوق ما يقارب 98 الف طن/سنة (تقدير عيني لسنة 2010). ما تم تصنيعه في عام 2010 طبقاً لإحصاء غير رسمي قمتا به هو 11-15 الف طن. الباقي من الكمية الكلية وهو ما يقارب 80 الف طن فهو يصدر على هيئة «تشوهاره» إلى الهند وبنجلاديش. أما باقي إنتاج باكستان فيستهلك محلياً، ومعظم الاستهلاك يكون خلال شهر رمضان وخلال موسم الحصاد نفسه، نظراً لضعف إمكانيات الحفظ البارد فيما يتعلق بالتمور لفترات طويلة داخل باكستان. من الجدير بالذكر أن جزءاً كبيراً من الإنتاج الكلي لباكستان يكون في صورة «تشوهاره» ويصدر كميات كبيرة منه تفوق الإحصاءات الرسمية بكثير والتي تدل على تصدير ما يقرب من 50 - 67 الف طن فقط. لكن يتهدد هذا الإنتاج سقوط الأمطار

في باكستان ويدخل هذا في عملية التصنيع. تستخدم «تشوهاره» بكميات كبيرة في دولة الهند وباكستان حيث انها تمثل إحدى شعائر طائفة الهندوس يتم توزيعها بعد النكاح في الأفراح على المدعوين. وكلمة تمر تعني في لغة الهند والباكستانيين الأردو «خجي أو كُجور» أو Khajji أو

بدأت في مرحلة الرطب على النخلة فتجمع على فترات يدويا ثم تترك لكي تستكمل نضجها تحت حرارة الشمس الحارقة (تفوق ال 50 درجة مئوية) في شهر يوليو في منقطة «خيربور» و «سكر» لكي تتحول إلى ما يسميه الباكستانيون في هذه الحالة «التمر» والذي يمثل إحدى صورتين تسوق عليهما الثمار



الفاضية بتركيز عالٍ اثناء هذه المرحلة لمعظم الأصناف عدا صنف (ديدهي). من الناحية السعرية التمر أقل سعراً من بيع الثمار في صورة تشواهارة إذا ما كانت "تشواهارة" لثمار كبيرة الحجم لأصناف مثل صنف "دقي". ولكنه قد يتفوق في كثير من الأحيان التمر، لكن هاجس ترك الثمار على الأشجار حتى تصل للمرحلة المناسبة وخطورة هطول الأمطار الموسمية يحول دون تركها على النخل وإنتاج كمية أكبر. فهي تحصد بمجرد اكتمال لونها في بداية شهر يوليو لصنف مثل الأصيل. أيضاً حجم سوق التصنيع التي تستهلك معظم هذا الإنتاج ما زالت ضعيف بالمقارنة بالحجم الضخم للإنتاج.

متوسط محصول النخلة في السند من صنف «الأصيل» حوالي 100 كيلو جرام تأتي من متوسط سوابطات 20 سوابطة (قد تصل إلى 28 سوابطة في بعض الأحيان). إذا تم تحويلها إلى «تشواهارة» فإن الوزن الصافي يصل إلى 40 كيلوقط. سعر محصول النخلة الواحدة من الأصيل في السند يتراوح بين 900 - 1400 روبية أي ما يعادل 10 - 15 دولاراً أمريكياً (88 روبية = دولار أمريكي واحد). ولا يختلف الحال كثيراً بالنسبة للأصناف الأخرى في باقي الأقاليم.

قد يصل سعر التمر في سوق الجملة للدرجة الأولى عالية الجودة من 3000 - 4000 روبية / 40 كيلوجراماً. لكن ونتيجة لضعف برنامج إدارة المحصول فإن 20% فقط من الإنتاج يكون ذا مواصفات جودة عالية من حيث حجم ووزن الثمرة. قد يرتفع السعر ليصل إلى 5000 - 7000 روبية حال صنف «دقي» كبير الحجم.

وهو من الأصناف الواعدة في باكستان وتنتشر زراعته في أكثر من إقليم لكنها توجد وتتركز في منطقة «ديارا اسماعيل خان» لكبر حجم ثماره وزيادة محصول النخلة منه حتى تصل إلى 150 كيلوجراماً/للنخلة كمتوسط.



شكل رقم (3) ثمار صنف «أصيل» Aseel التي تسوق في صورة "تمر" بعد تجفيفها تحت أشعة الشمس

أيضاً أحد أهم وأجود الأصناف المتواجدة بالسوق الباكستاني وتنتج في بلوشستان وهو «مزوتي» وهو صنف ينتشر بإيران أيضاً، هذا الصنف يستخدمه الباكستانيون في إنتاج عسل التمر (الدبس) لما له من قوام طري ونتاج عسل عالٍ. نظراً لانتشار عدد كبير من الأصناف ذات الأعداد المحدود داخل منطقتي الزراعة الرئيسيّتين ببلوشستان «توربت» و «بنجكور» فإنه يتم تجميع ثمار هذه الأصناف المتعددة وتخلط مع بعضها البعض فيما يعرف محلياً باسم «تي ميكس» وهي تعني «خليط الأصناف الناتج من منطقة توربت» Turbat mixture غالبية الأصناف الباكستانية ذات لون أصفر في مرحلة الخلال.

لكي نتعرف على السياسة السعرية داخل الأسواق المختلفة ومدى السعر في العام السابق مباشرة 2010 يجب أن نتعرف أولاً على موسم الحصاد لهذه الثمار في مناطق زراعتها، وهو موضح بالجدول رقم (2). كما ذكرنا سابقاً أن ثمار التمر تستهلك أو تباع في باكستان على هيتين «تشواهارة» أو «تمر» ولا تؤكل في مرحلة الخلال إلا نادراً نظراً لوجود المادة

الموسمية خلال شهري يونيو ويوليو حيث يؤثر بشدة على حجم المروض بالسوق فقد ينحدر انحداراً شديداً. ولكي يتفادى السوق هذا، يستقبل السوق الباكستاني كل عام تموراً من إيران والعراق خاصة صنف «الزهدي» وعدداً من الأصناف الأخرى لكي تلبي حاجة التصنيع والتصدير إضافة للاستهلاك المحلي المتنامي.

أهم الأصناف وأسعارها

هناك عدد محدود من الأصناف الباكستانية تستخدم كتمر للتصنيع داخل المصانع يقع على رأسها الصنف «أصيل» افخر أصناف باكستان. ويوضح الجدول رقم (2) أهم أسماء الأصناف الباكستانية التي تتواجد بأسواق باكستان.

كما يتواجد بالأسواق العديد من الأصناف الأخرى ولكنها بكميات بسيطة ومنها ما يستخدم في التصنيع مثل «كربلين»، «توتو» أو يسمى «فصلي» وهو أحد الأصناف المبكرة في منطقة «خيربور». وأهم ثلاثة أصناف رئيسية داخل السند هي «أصيل»، «كربلين» و«فصلي».



شكل رقم (4) ثمار صنف «ربي» أو Rabie بعد جمعها مباشرة من إقليم «بلوتشستان»

خاصة في البيع والشراء. فتدخل الثمار سوقي «خيربور» و «سكر» عن طريق تجار الجملة الذين يتعاقدون مع المزارعين على الثمار قبل موسم الحصاد ثم يقومون بتجفيف هذه التمور في أماكن الإنتاج ثم تدخل إلى السوق صبيحة كل يوم بداية من آخر يونيو حيث ترد الأصناف المبكرة مثل «كرلين»، «فصلي».

وبعد فرز هذه الثمار غالبا ما يكون 20 % منها درجة أولى، 30 % درجة ثانية والباقي 50 % درجة ثالثة. يرتفع هذا السعر في المتوسط 900 دولار/للطن في حال الثمار ذات الحجم الكبير، المنتقاء (درجة أولى).

آلية التعامل داخل الأسواق

للتعامل داخل أسواق التمور في باكستان طبيعة

السوق الباكستاني في حاجة إلى ادخال عدد أكبر من الأصناف العالمية لكي يتم استثمار مقومات زراعة النخيل المتوفرة هنا خاصة في إقليمي السند وبلوشستان. اثبتت التجارب التي قام بها معهد بحوث نخيل التمر DPRI - جامعة شاه عبد اللطيف - خيربور على تقييم محصول بعض الأصناف العربية مثل (عجوة المدينة)، (صفاوي)، (روثانه)، (مدجول)، «بارحي» إلى جوده الثمار الناتجة للموسم الثالث على التوالي. وإن تميز المحصول بتبكير في النضج حيث يبدأ دخول المحصول في مرحلة الرطب بداية من الأسبوع الأخير لشهر يونيو نظراً لارتفاع درجات الحرارة. أيضا تأخرت فساتل صنف (روثانه) في الإثمار بثلاثة أعوام عن (عجوة المدينة) و (صفاوي). أيضا كانت اشجار (عجوة المدينة) شحيحة في إنتاج الفساتل حيث وصل معدل انتاجها إلى 2 - 3 فساتل على عكس كل من (روثانه) و (صفاوي) التي وصل المعدل فيها إلى أكثر من 10 فساتل للنخلة الواحدة عمر 8 - 9 سنوات (Abul-Soad, 2011).

متوسط سعر الطن في الأسواق خلال موسم البيع يكون من 250 - 350 دولارا امريكي حسب جودة الثمار. وتكون في الغالب الثمار في حاجة لفرز وليست ذات جودة متماثلة.



شكل رقم (5) ثمار صنف «دقي» Dhakki في مرحلة الخلال (اليمن) والتمر بعد الحفظ والتخزين لمدة عام (الوسط)، ثم المجففة «تشواهارة» (أقصى الشمال)



شكل رقم (6) أحد أشكال المجففات التي تعمل بالطاقة الشمسية للإسراع من تجفيف الثمار بعيداً عن الجو المفتوح تحت أشعة الشمس وبالقرب من التلوث بالأتربة (خيربور - موسم 2010)

في الحقل بعد الحصاد. والأخيرة ذات ثمن أعلى من الأولى.

هناك اسس يجري عليها تحديد السعر ودرجة الجودة اثناء الشراء بالسوق: الأساس الأول هو حجم، ووزن هذه الثمرة، فكلما كانت الثمرة ذات حجم كبير وتزن في يد المشتري كلما كان السعر أعلى. يتغير هذا السعر تبعاً لموعد تواجد هذه الثمار بالأسواق. وعليه ونتيجة لضعف عمليات الحصاد وتجفيف الثمار على الأرض وتعرضها للأتربة وكثير من الشوائب فإن 50 % تقريبا من المعروض هو درجة ثالثة، و 30 % درجة ثانية و 20 % هو درجة أولى.

تجري محاولات مؤخراً فقط لتجفيف الثمار بعد الحصاد داخل مجففات تتباين في أشكالها وعملها فمنها مجففات مبنية من الطوب أو الزجاج وتعمل بالطاقة الشمسية وبعيدة تماماً عن التلوث. وأعطت هذه نتائج مشجعة الموسم السابق ويجري الآن تطويرها وتعميمها.

كما يظهر (بالشكل رقم 6)، المجفف عبارة عن غرفة من الطوب وبها فتحة تدخل إليها أنبوية تحمل الحرارة من الخلايا الشمسية التي تظهر بالشكل 6. ولها باب حديدي ويدخل فيها حوامل ذات ارفف محمل عليها

أما في سوق «سكر» و «خيربور» فالشراء من السوق يكون على أساس المزاد العلني. كما تتجمع المتاجر الخاصة بذلك في منطقة تعرف بسوق التمور في سكر وخيربور ويجري التعامل بالبيع والشراء داخل السوق. حيث تعبأ الثمار في صناديق خشبية وأجوله من الكتان. ثم يترك جزء لكي يتم عليه المزاد بجانب الكمية المراد بيعها.

وغالبا ما يقوم مصنع التمور بتكليف مندوبين له ممن لهم الخبرة في عملية الشراء قبل موسم تشغيل المصانع الذي يبدأ من 25 يوليو تقريبا. حيث يجري العديد من المزادات تباعا. وفي أماكن متفرقة من السوق الشاسعة المساحة. من المتعارف عليه هناك ان الرجل الواحد يستطيع شراء 1000 صندوق خشبي سعة الصندوق الواحد 10 - 20 كجم وذلك حصيلة دخوله المزاد يوميا. تتواجد الثمار في الأسواق في صورتين كما ذكرنا سابقا. فتجد ثمار «تشوهاره» تكون جافة بدرجة تسمح لها بالتعبئة بداخل اجولة الكتان - وتصدر مباشرة من هذه الأسواق إلى المستهلك في الهند - بنجلاديش حيث تستخدم بكثرة هناك لأغراض الاحتفال والأكل. لونها يكون بنياً أو تحتفظ بلونها الأصفر الزاهي حال استخدام أملاح مثبتة للون في ماء السلق أثناء إعدادها

لكن أغلبية الثمار ترد إلى السوق بداية من أول يوليو وتصل لذروتها في منتصف شهر يوليو. حيث ترد كميات كبيرة تمثل اغلب انتاج اقليم السند (سكر وخيربور) ويستمر التوريد لاسبوعين او ثلاثة بداية من منتصف يوليو، بعدها تتضاءل الكميات التي ترد للسوق بدرجة كبيرة.

يبدأ العمل بسوق كراتشي بداية من شهر أغسطس حيث يتأخر موسم نضج الثمار في إقليم «بلوشستان» عنه في إقليم «السند». ويستمر تدفق كميات التمور للسوق في كراتشي حتى آخر سبتمبر. سوق كراتشي عبارة عن متاجر متفرقة في منطقة سوق الجملة. وتحتفظ هذه المتاجر بعينات من الثمار الواردة لها صبيحة كل يوم على هيئة أكوم من الثمار غير المعبأة (شكل رقم 3) غالبا في صناديق أو أجوله على عكس ما هو الحال في إقليم السند. والسعر متغير على حسب جودة التمور، العرض والطلب، وعند الاتفاق على السعر بين التاجر والمشتري والذي غالبا ما يكون أحد أصحاب المصانع في كراتشي أو في خيربور أو سكر والتي يتواجد فيها اغلبية مصانع التمور والتي تقوم بتعبئة وتصدير التمور، يقوم المشتري بتعبئة التمور في صناديق خشبية لشحنها إلى مصنعه.



شكل رقم (8) إعادة تعبئة التمور في صناديق خشبية لتوزيعها على النساء في المنازل بعد وزنها لكي يتم فصل النواة والقلنسوة وغسيل الثمار ثم إرجاعها للمصنع مرة أخرى



شكل رقم (7) مخزن التمور وبه الثلاثة أنواع من العبوات المستخدمة وهي الصناديق الخشبية، الصناديق البلاستيكية، الأجلة التي عادة ما يأتي بها ال T-Mix

آلية العمل في مصانع التمور «خيربور»

تتفاوت المصانع والتي يتركز معظمها في داخل «سكر» و«خيربور» في حجمها وآلية عملها. تقبل المصانع على شراء التمر من الأسواق بداية من يوليو اعتماداً على حجم التعاقد عليه. وتزيد كميات الشراء حتى نهاية أغسطس وأول سبتمبر. يتم تخزين التمور في عبوات مختلفة وتخزين في مخازن خاصة (شكل رقم 7) حتى استخدامها. هذه المخازن مزودة بمراوح في السقف وفتحات تهوية في أعلى الحائط من جميع الجوانب حتى تسمح بمرور تيار هواء وعدم تراكم الرطوبة. بعد استلام التمور يقوم فنيون متخصصون بتقييمها بأقراص الفوستوكسين لعدة أيام بعد احكام اغلاق المخزن، ثم يتم تهوية المخزن بعد ذلك. وتؤخذ من المخزن ثمار حسب الطلب طوال الموسم الذي يمتد غالباً إلى 8 شهور.

حيث يتم تفرغ هذه العبوات في صناديق خشبية خاصة بالمصنع (شكل رقم 8 و 9). وغالباً ما ترسل هذه الصناديق الخشبية التي تسع 13 - 15 كيلوجراماً (شكل رقم 8) أو البلاستيكية إلى السيدات في المنازل وهذا

والتي يبلغ سعر الواحد منها 235 روبية وتتسع ل 15 كيلو تقريباً ويقتصر استخدامها داخل المصانع حتى الآن.

تكلفة النقل من السوق إلى المصنع في سوقي «سكر» و«خيربور» تختلف اختلافاً كبيراً نظراً لتواجد السوقين في نفس مناطق التصنيع الرئيسية داخل باكستان. لكن يختلف الحال بالنسبة لسوق كراتشي، حيث يتراوح تكلفة النقل 50 - 60 روبية/40 كيلوجراماً (مند) من كراتشي حتى «سكر» أو «خيربور». وتنقل في عربات 6 إطارات (كما يسميها التجار هنا في باكستان) وتستطيع حمل 300 - 350 مند أو عربات ذات ال 10 إطارات وتستطيع نقل 500 - 600 مند في المرة الواحدة. وبالنسبة للثمار التي تأتي من سوق «كراتشي» فإنه يمكن تعبئتها في أي من أنواع العبوات السابقة نظراً لعدم طراوتها كطبيعة معظم الأصناف التي تأتي من منطقة بلوشستان الجافة. ويقوم صاحب المصنع بتدبير العبوات اللازمة لتعبئة التمور من السوق لمصنعه.

ثمار لم يكتمل نضجها فتوضع لمدة 3 - 4 أيام بعيداً عن ظروف الجو الخارجي بعيداً عن خطر الأمطار الموسمية.

آلية وتكلفة نقل التمور من الأسواق إلى المصانع

عادة ما تنقل سوباطات الثمار غير معبئة بعد حصادها مباشرة على عربات تجرها الحيوانات أو جرار بمقطورة من الحقل وحتى أماكن تجفيف الثمار وعمل «تشوهاره». بعد انخفاض نسبة الرطوبة بالثمار، تعبأ التمور داخل كيس بلاستيك شفاف رقيق في صناديق مصنوعة من الخشب يبلغ سعر الواحد منها 120 - 150 روبية تقريباً، ويسع لوزن 20 كيلوا جراماً، ويمكن استخدامه لفترة 5 سنوات. ولا تعبأ في أجولة من الكتان أو في كارتونة ورق (إلا في حالة الدرجات الرديئة) للحفاظ على قوام التمر أثناء البيع في السوق ثم النقل إلى منطقة التخزين داخل المصانع. على العكس من ذلك «تشوهاره» التي تعبأ في أجولة وصناديق مصنوعة من الكارتون سعة الواحدة 10 كجم تقريباً، وثمنها 20 - 25 روبية. وانتشرت حديثاً الصناديق البلاستيكية

الدبس الذي لا يتواجد على الإطلاق في السوق الباكستاني رغم توفر الأصناف المثلّي لذلك مثل مزاوتي.

نوعية العمالة والأجور

من الضروري اعطاء فكرة عامة على نوعية العمالة داخل المصانع وعن مقدار الرواتب لأنه وكما ذكرنا سابقاً إن رخص العمالة بصفة عامة في باكستان عن أي دولة أخرى منتجة للتمور احد مقومات الاستثمار في مجال التمور في باكستان. بداية تختلف المصانع في الحجم اختلافاً ليس كبير فمعظم المصانع أنشئت على مساحات تتراوح من 2-4 ايكر (24000م²). وتشمل غالباً مبني او اكثر يتم بداخلها العمليات المختلفة للتصنيع ومساحة للتخزين. ويتواجد بالمصنع الوظائف التالية كما هو موضح بالجدول رقم (3).

المدير في معظم المصانع ليس صاحب المصنع او المستثمر ذاته. يقوم المدير بإدارة عمليات شراء التمور من السوق اثناء الموسم بتكاليف سمسرة للقيام بذلك خلال فترة تتراوح 35 - 40 يوماً فقط هي موسم الشراء، كما ذكرنا سابقاً. ثم عملية تخزين الثمار في منطقة التخزين داخل المصنع، اعادة توزيع الثمار المراد إعدادها للنساء في البيوت حسب وجود تعاقد مع المصنع لبيع التمور. وغالباً يعمل المدير بنسبة من الثمار المباعة بحيث يحصل على ما يقارب المليون روبية في الموسم 8 شهور. بالنسبة للعمال يحتاج المصنع لعدد 8 - 10 عمال ثابتين طوال العام والباقي عمالة موسمية خلال موسم العمل وقد تصل إلى 50 عاملاً للمصنع الواحد حسب حجم الطلبية او التعاقد.

هناك نوع آخر من العمالة والتي تمثل القدر الأكبر من العمل وهي النساء التي تعمل بداخل منازلهن. وهذه تتقاضى على حسب حجم العمل فيبلغ سعر الكيلو الناتج منها 3 - 4 روبيات. ومن الجدير بالذكر انه في حالة وجود عمالة بداخل المصنع تقوم بذلك فإن



شكل رقم (10) مكيئة تستخدم لتقطيع الثمار إلى أجزاء صغيرة في الحجم

شكل رقم (9) تفريغ التمور المشتراة من السوق في عبوات مختلفة بعد الموسم ثم تعبئتها في صناديق خاصة ووزن هذه التمور وارسالها على عربات خشبية إلى المنازل

لكنها تحتاج إلى صيانة فنية غير متواجدة في الوقت الحالي هنا.

ورغم ذلك يوجد مستويات مقبولة من المصانع تقوم بعملية غسل، فرز وإزالة الشوائب، وزن و تعبئة الثمار داخل المصنع عن طريق العاملات إلى ثلاث درجات (شكل رقم 11). ثم بعد ذلك تعبأ الثمار في عبوات مختلفة الحجم وتنقل في حاويات للتصدير.

ولا تزال الحاجة إلى مصانع ذات آلات حديثة تقوم بالعمل بدلا من الأيدي العاملة في المنازل لتوفير درجة عالية من الجودة والمحافظة على النوعيات الممتازة من الأصناف مثل أصيل، دقي، ربيعي، مزاوتي وتصديرها مقابل أسعار تنافسية. أيضا الحاجة ماسة لاستغلال رخص الأيدي العاملة لكن داخل المصانع وطبقاً للاشترطات الصحية ولتوفير الطلب المتنامي على السوق الباكستاني سواء من الدول المجاورة ذات الكثافة السكانية العالية مثل الهند، بجلاديش أو دول العالم الأخرى. أيضا تشييط المنتجات الثانوية من التمر مثل

في معظم المصانع في خيربور بغرض إزالة النواة، القلنسوة، التدرج، الغسيل بالماء. ترسل عبوات التمور على عربات خشبية تجرها الحيوانات لتوزيعها على المنازل بعد وزنها (شكل رقم 9) لتقوم النساء بتعبئة هذه الثمار مرة أخرى بعد فرزها إلى درجات ثم تعبئتها في الصناديق مرة أخرى وهذه الخطوة هي الأكثر مشقة والأكثر أهمية في العملية التصنيعية كلها.

الدرجة الصناعية Industrial Grade (شكل رقم 9) وهي درجة تنتج بعد فرز التمور الممتازة، وغالباً ما تقطع إلى أجزاء صغيرة أو تضغط في قوالب وتصدر للخارج. معظم المصانع تعتمد في عملها على العمل اليدوي وليس الآلات واحد الأسباب هو توفر الأيدي العاملة ورخصها. وقد يقتصر دور الآلة كما وجدنا في احد المصانع على تقطيع الثمار إلى أجزاء صغيرة (شكل رقم 10) وهو ما تقوم به المصانع الأخرى يدويا عن طريق السيدات في المنازل بالمقصات مقابل 8 - 10 روبيات للكيلو. وإن كانت الآلة توفر كثيراً من المال

جدول رقم (3) بيان بنوعية الوظائف والأجور والمسؤوليات

المهمة	المرتب (روبية / شهر)	العدد	الوظيفة
إدارة المصنع خلال الموسم	100000 - 60000	1	المدير
إدارة حسابات المصنع طوال العام.	30000 - 25000	1	المحاسب
متابعة العمال والإشراف	7000 - 6000	4	المشرف Supervisor
النقل، الفرز، التعبئة الخ	7000 - 4800	10	عامل

جدول رقم (4) قيمة صادرات باكستان لدول العالم من التمور

القيمة (الألف دولار امريكي)	العام
37.655	2006
38.692	2007
39.800	2008
44.600	2009

بعمل احصاء عن حجم الصادرات (جدول رقم 4). ويتضح أن باكستان قامت بتصدير ما قيمته 44.6 مليون دولار امريكي عام 2009 فقط. ولقد قامت باكستان بتصدير 1079 طن تمور طازجة و 667 طن تمور جافة في عام 2008. مما يدل على قدرة باكستان التصديرية التي يمكن ان تتحسن بشكل كبير في حال الاهتمام بجودة المنتج من التمور، تقليل الفاقد اثناء الحصاد وتحسين ظروف التخزين فضلاً عن مراعاة قواعد الجودة العالمية وهو ما قامت كثير من الدول به مثل تونس والإمارات العربية المتحدة.

المراجع

Year Book of Pakistan. 2008. Statistics Division, Government of Pakistan, Agricultural Department.

Date Palm in Pakistan: Current status and prospective (ed. Adel A. Abul-Soad), USAID, Pakistan, 2011 (published in English, Urdu, Sindhi languages).



شكل رقم (11) فرز الثمار تبعاً لجودتها إلى ثلاث درجات أولى، ثانية، وثالثة بأحد مصانع منطقة «خيربور»

عالية الجودة، في الوقت الذي يتراوح السعر العالمي فيه من 2500 - 4500 دولار للتمور للطن للتمور (Extra, A and B Classes). ويمكن ان يفسر ذلك تصدير التمور الباكستانية لعدد كبير من البلدان في العالم مثل الهند، بنجلاديش، أمريكا، كندا، المملكة المتحدة، ألمانيا، فرنسا، السويد النرويج، الدنمرك، استراليا، اليابان، جنوب إفريقيا، السعودية، اليمن، الصين،.... وكثير من البلدان الأخرى (شكل رقم 12).

شكل 12. أهم البلدان المستوردة للتمور الباكستانية. وتوزيع حجم الصادرات (منظمة الأغذية والزراعة - فاو 2008) وقد قامت هيئة تشييط الصادرات الباكستانية

الكيلو سوف يتكلف الضعف على الأقل.

قد تكون وفرة ورخص (2 - 3 دولار في اليوم للعامل) الأيدي العاملة المدربة في مثل هذه المناطق كنزاً وعامل نجاح كبيراً في استخدامهما في تصنيع التمور سواء من داخل او خارج باكستان بأسعار تنافسية. حيث يمثل فرز وتعبئة التمور إحدى الخطوات المستهلكة لعمالة في منطقة الخليج.

حجم الصادرات وأهم البلدان المستوردة من السوق الباكستاني

تتمتع باكستان بميزة كبيرة في التصدير لرخص أسعار تمورها بالمقارنة بالأسعار العالمية حيث يصدر الطن بما يتراوح ما بين 600 - 1500 دولار للطن المتري من التمور